

جامعة بيرزيت، فمظاهرة حاشدة استشهد فيها طالبان... وتصاعدت المواجهات وامتدت لتبلغ مستوى هبة شعبية جامحة^(٦٦٠). وشيء مشابه صرَّح به المحلل العسكري الإسرائيلي فالتر بعد أن استشهد سائق أجرة فلسطيني قام بدهس جنديين أصابهما بجراح قرب مخيم عسكر، فاندلعت المواجهات، بالقول (لقد نهضت الضفة بثبات بين ذكرى قرار التقسيم ٢٩-١١-٨٦ ويوم الأرض ٣١/آذار ١٩٨٧).

أما الباحث الإسرائيلي بنفستي فأشار إلى تصاعد عمليات المواجهة (من ٥٠٠ بين ١٩٧٧ - ١٩٨٢ إلى ٣ آلاف بين ٨٢-١٩٨٧ حيث غلبت المبادرات الشعبية التي كانت ١:١١ عام ١٩٨٣ فأصبحت ١:١٨ عام ١٩٨٦ من قبل أفراد ومجموعات لا تعبأ بنتائج ما يقدمون عليه. ويستطرد عمر الغول أنه في ٧-١٠-١٩٨٧ سقط أربعة شهداء في اشتباك مسلح في مثلث الشجاعة، ومقتل ضابط احتلالي... وفي ١١/١٠/٨٧ حاولت جماعة جبل الهيكل الصلاة في المسجد الأقصى فتصدى لها آلاف المواطنين... وفي ١٦/١٠ قاطعت الشخصيات الفلسطينية زيارة شولتز... وفي ١٥/١٠ نفذت المجالس المحلية العربية في ٤٨ إضراباً لساعتين احتجاجاً على قمع سلطات الاحتلال لفلسطيني ٦٧... وكانت سلطات الاحتلال قد أغلقت الجامعة الإسلامية في غزة ثلاثة أيام وجامعة بيرزيت أربعة أيام وجرحت أكثر من ٩٠ مواطناً وقتلت مواطناً في رام الله ومواطنة أخرى في غزة، فكان الرد طعن تاجر إسرائيلي حتى الموت في ٧/١٢/١٩٨٧. وكان الجنرال ياريف رئيس الاستخبارات السابق قد تحدث عن القنبلة الديموغرافية ومن قبله الجنرال بن إيلعازر الحاكم العسكري السابق للمناطق المحتلة أن الشباب الفلسطيني يؤيدون م.ت.ف ويرفضون الاحتلال ونسبتهم ٥٠٪)^(٦٦١). (أما الخلافات بين فتح والشعبية حول مشروع ريغن ومن بعده مشروع فهد وصولاً إلى الكونفيدرالية ودورة مجلس عمان... فقد تحولت لعناوين استقطاب في الأرض المحتلة تجلت في أنشطة إعلامية ومناشطات شعبية وتحريض تعبوي بما عزز في النهاية من قوة الفريقين، مصداقاً لمقولة مهدي عامل (في التناقض الحياة) طالما أن ثمة ضوابط تمنع تحول التناقض لخنادق متعادية أو صراع عنيف أو بث روح الكراهية... رغم الانفلات المحدود في جامعة بيرزيت وصدام الشعبية وحماس في غزة... من حقنا وواجبنا التعبير عن رأينا ومد نفوذنا في أوساط شعبنا والتحرك النضالي مع أو بمعزل عن الآخرين، ولكن يتعين علينا وعلى الآخرين تعلم فن حل التناقضات الثانوية أو التعايش معها دون اللجوء للعنف، ونعلم جيداً أننا الأكثر أخلاقية

٦٦٠ (نشرة الثورة مستمرة، الجبهة الشعبية. الأراضي المحتلة، آذار ١٩٨٧

٦٦١ (الغول، عمر حلمي، الانتفاضة. إنجازات وآفاق (١٩٨٩) مؤسسة عيبال للنشر ص ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٧٤